أقواس

معرض الأحياء البحرية

قد نتوجه إحياناً لمشاهدة معرض من المعارض الفنية ، ونتمتع بالاشكال والالوان التي يرسمها الرسام ، قد تكون بعض اللوحات مستوحاة من الطبيعة اوتكون اشكالاً هندسية او صورة انسان اونبات او حيوان وجميعها من صنع الإنسان الفنان ولكن معرض الأحياء البحرية الكائن في مدينة البريقة من اجمل المعارض التي رأيتها في حياتي ، رغم مبناه المتواضع الا انه يحتوي على عدد من القطع البحرية الرائعةذات الاشكال والاحجام والالوان الطبيعية التي صنعها الله -سبحانه وتعالى - وكثيراً مايرتاح المشاهد لمعرض الاحياء البحرية لانهيجد الطبيعية كماهي .. وهي على كل حال - تجمع بين الفنون الكلاسكية والتجريدية والتشكيلية ، وجميعها من الفنون التي عرفتها مدارس الإنسان الفكرية الجمالية ، ولقد عرف الإنسان الطبيعة وما فيها من كنوز وقطع ثمينة ومناظر خلابة صنعها الله سبحانه وتعالى واعطاها للإنسان ليتذوقها ويعبد الله وحدة لاشريك له ، وما نراه من قطع بحرية من اصداف وشعب مرجانية واسماك ملونة ذات احجام مختلفة اشتهرت بها اليمن ، ونباتات بحرية على صخور من حفريات قديمة تبدو كبلورات كبريتيد الحديد والتي اتخذت شكل زهرة حفرية ، وكل هذه المعروضات في معرض الاحياء البحرية تجذب الإنسان الدارس للاحياء البحرية وتجعل المشاهد لهذا المعرض يتأمل قدرة الله وجمال الطبيعة التي وهبها لنا حتى نتفكر وندرس ، بأن ليس الإنسان هو الوحيد في الكوكب الذي يقدر على تقديم الفن التجريدي بل ان الطبيعة تصنع القطع الفنية المثيرة والغريبة وعلى سبيل المثال الشعب المرجانية التي تبدو كشجرة كثيفة او الاصداف الملونة ذات الاحجام المختلفة ، انها على كل حال اشكال تجريدية ، وربما تكون ابسط من اللوحات التجريدية التي يرسمها الفنانون التشكيليون .

ان القطع البحرية المعروضة في متحف الاحياء البحرية ، لاتحتاج منا إلى اي تعليق ، لانها تبدو كماهي تتحدث عن نفسها ، ولها اسرارها الخفية بل تحتاج إلى علم وجهد وصبر ، لانها جاءت من اعماق البحار اليمنية ، التي تحتوى على كنوز ثمنية لم تستخرج من قاع البحر ، لذا تحتاج إلى تطوير المعاهد البحرية والقادرة على تسخير كنوز الطبيعة اليمنية لخدمة الإنسان .

د. زينب حزام

الإسلام حضارة

المسجد مدينة إسلامية مصغرة

من هذه المعالم الاسلامية في مصر مسجد ومدرسة السلطان قلاوون وقبته (٦٨٣ - ٦٨٤ هجرية = ١٢٨٤ - ١٢٨٥ ميلادية وقد حكم بيت قلاوون مدة طويلة من الزمن ازدهرت فيها العمارة الاسلامية في مصر ازدهاراً عظيما واصبح لها طابع خاص تتميز به عن غيرها في سائر الاقطار واذا تناول الكلام وصف هذا المسجد فلابد من ذكر القبة المقامة والبيمارستان - المستشفى - الذي يكون مع المسجد والقبة مجموعة معمارية نادرة المثال وكان البيمارستان واسع الارجاء فسيح الجنبات اشتمل على كثير من الاقسام لعلاج الامراض المختلفة والحق به صيدلية لتركيب وصرف الأدوية للمرضى كما خصص به مكاناً لتدريس الطب وجعل المنصور قلاوون هذا البيمارستان مشاعاً للغني والمعوز وهو كما وصفه المؤرخون يعتبر مفخرة مدينة الشرق في القرون الوسطى .

اعداد / داليا عدنان الصادق

وكثيراً من المساجد لها مدارس ملحقة بها مثل مدرسة قايتباي ومدرسة الغوري وسواهما واذا عدنا إلى مسجد ومدرسة قلاوون سنجد أن بها ايضاً مدفناً له بابان يؤدي احدهما إلى صحن مكشوف اهم مايسترعي النظر فيه الزخارف الخصيبة البديعة التي تحلي مدخل القبة والباب الآخر يؤدي إلى المدفن راساً يغطي الجزء الاوسط منه قبة محمولة على اربع اكتاف واربعة اعمدة من الجرانيت ذات التيجان المذهبة اي ان المكان كان مدرسة ومسجداً ومستشفى وضريحاً.

يكسو جدران هذا الأثر الإسلامي من الداخل الرخام الملون والخردة الدقيقة المطعمة بالصدف يعلوها طراز مكتوب عليه بالذهب ايات قرآنية ، اما محراب المسجد فإن ماحواه من دقة صناعة الرخام وما اشتغل عليه من رسومات هندسية بديعة تجعله في من اجمل المحاريب في مصر . ويزين الجدران أعلى شبابيك من الجص المفرغ المحلي بالزجاج الملون المشتمل على رسومات جميلة والسقف الذي يحيط بالقبة بعضه مقسم إلى أشكال هندسية والآخر إلى مربعات نقشت جميعها بالألوان المختلفة يتخللها رسوم ذهبية زادهاروعة وبهاء .

ويقابل بابي المدفن بابان يؤديان إلى المسجد الذي خطط على نظام المدارس وهو مكون من إيوانين متقابلين يطلان على صحن مكشوف أكبرهما إيوان القبلة الذي تتكون واجهته من ثلاثة عقود محمولة من الرخام .

اما واجهة هذه المجموعة الأثرية المشرفة على شارع المعز لدين الله ففريدة في نوعها وتتكون من قسمين البحري منها .

وهو الواقع يمين الداخل الباب الرئيسي يكون واجهة المدفن تغطيه القبة أنفه الذكر وبنهاية هذه الواجهة تقوم مئذنة ضخمة ذات ثلاث طبقات جديدة أيام الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٠٣ هجرية ١٣٠٣ / ١٣٠٤ ميلادية عقب سقوط اعاليها بزلزال سنة ٧٠٣ هجرية ١٣٠٣ ميلادية والقبلي منها وهو البارز عن سمة وجهة المدفن تتألف منه وجهة المدرسة .

ويلاصف الوجهة البحرية للمدرسة على يسار الداخل سبيل صغير أنشأه السلطان الناصر محمد علي روح والده منصور قلاوون والسبيل بناء يسيل منه الماء عبر ضبور لسقاية الناس وهي إضافة ايضاً إلى دور المسجد ذلك المدينة الإسلامية المصغرة .

أنت الرئيس والقيادة

كيف ننساك بالأمانة ... وأنت صاحب الضمانة
ضمنت لنا القيادة ... وأدخلت علينا السياد
شعب اليمن بحاجة ... يا علي أنت الإرادة
أنت الرئيس والقيادة ونعيد ترشيحك زيادة

اللّه أوصى بعباده ... وأنت خير أمجاده
أمانه لك وصية ... من شهداء الجمهورية
نكرمك ألف تحيه ... ونعيد ترشيك سويه
أنت الرئيس والقيادة ونعيد ترشيحك زيادة

نرفع وسام لك هديه ... بوحدة الأرض اليمنية
البترول فيها كميه ... لولاك أصبحت رملية
أنت الرجل وحاميها ... وأنت ثُراتها وباقيها
أنت الرئيس والقيادة ونعيد ترشيحك زيادة

شعر / صالح محمد عبده الرباطي
م / عدن - م / صيرة

قصة من الخيال

جزيرة الموت

ميرفت مسعود حسن باذيب

بعد انتهاء الدراسة وبدء العطلة الصيفية قرر مجموعة من الاصدقاء الذهاب لرحلة بحرية .. لازالة تعب الدراسة والترويح عن انفسهم وهم ستة واستقل الاصدقاء مركبا بحريا مجهزا بكل لوازم الراحة .. وبدأت رحلتهم البحرية المخطط لها .. أسبوع مروهم يبحرون ، عندها ادركوانهم كما هو في وسط البحر ولن يستطيعون العودة ، ومرتبط ثلاثة ايام بعد الاسبوع وقد نفذ عليهم الشراب والطعام وبدأت عليهم اعرض الجوع والعطش .. حاولت / ندى / رمي نفسها في البحر بدلاً من الموت عطشاً .. ولكن اصدقاءها لم يدعوها ترمي بنفسها .. ومن شدة الاعياء وحرارة الشمس اغمي عليهم جميعاً على ظهر السفينة .. وسارت السفينة مع الامواج حتى استقرت على صخور جزيرة نائية منفرلة وبعيدة ..

وفي الصباح استيقظ الاصدقاء .. ووجدوا انفسهم في جزيرة فرحوا وأندفعوا إلى الجزيرة دون تفكير بما كان ينتظرهم من المفاجآت .. وعند اكتشافهم للجزيرة وجدو نبع ماء صافي وكانت الاشجار تحمل الكثير من الفواكة والثمار بكل انواعها وباحجام كبيرة .. أكل منها الاصدقاء .. كان كل مافي الجزيرة يدعوا للخوف والسريبة .. ولم يشعر الاصدقاء بأنفسهم الا وقد حل الظلام عليهم وسمعوا أصوات غريبة ومخيفة وكأنها اصوات لوحواش مخيفة ومتوحشة .. فقرر الاصدقاء النوم في كهف في الجبل .. وتناوب الاصدقاء على الحراسة حتى الصباح .. وفي الصباح واصلوا اكتشاف الجزيرة .. حتى وصلوا إلى شجرة فقال (أمجد) لابد من بناء الكوخ هنا لاننا تهنا في الجزيرة ولايمكن لنا العودة من حيث اثينا .

ماذا هل سنقضي حياتنا في هذه الجزيرة .. علينا مواصلة البحث لمعرفة الطريق التي اثينا منها .

لابد من بناء كوخ ياندى / لايمكننا النوم في الخلاء .

انا لا اريد ان امكث هنا يا علي أريد ان ابحث عن طريق العودة بنفسي والآن سأبدا البحث .

لحق بها هشام وهو مصور ويحب التقاط الصور .. وكان يلتقط الصور لكل مايشاهده في الجزيرة من صور غريبة وبديعة الجمال واستطاع ان يعيدها .. واستطاع الاصدقاء بناء والكوخ وحل الظلام وكان الليل وكأنه الموت المترقب بحذر لخطف الاصدقاء وكان بسوادة يقضي على تلك الخضرة ومواطن الجمال في تلك الجزيرة البديعة الجمال .. وفي منتصف الليل استيقطوا على اصوات فرعجة وقوية وتشبه اصوات وحوش نظروا إلى اسفل الشجرة .. لم يصدقوا مارأوا كان يظن الاصدقاء بأن الوحوش المخيفة فاهي الا اساطير وقصص غابرة .. لقد شاهدوا ثلاثة حيوانات اودعنا تقول اشبه بالبشر وكانت لديها اذ ناب ومخالب طويلة وكان الشعر يكسوا اجسادها وكانت لديهما عيون واسعة ومخيفة وكان التريد يتناثر من بين تلك الاسنان الحادة اللامعة .

ذهلوا وانتابتهم حالة من الخوف والهلع .. وفي الصباح نزل الاصدقاء فوجدوا أثار تلك المخلوقات الاثار على جذع الشجرة .. فقراروا البحث عن الطريق التي اتوا منها وانقسموا إلى مجموعتين هشام وندى وهناء والمجموعة الثانية امجد ومروى وصفاء اتجهت مجموعة هشام من اليمين وساروا في تلك الادغال الكثيفة حتى انتصف اليوم فقرارو العودة إلى الكوخ وفي طريق العودة حل الظلام وخرجت تلك المخلوقات ..واشتمت رائحة غريبة وبداوو بالسير بأتجاه الرائحة وكانوا الاصدقاء خائفوان وكانت اجسادهم ملتصقة ببعض .. وعند عثرو عليهم انقضوا عليهم واختطفوا ندى بلمج البصر بحثوا عنها لم يجدوها وهرعوا نحو الكوخ ..واعترضهم ثلاثة من تلك المخلوقات والتفوا بشكل دائري عليهم وكانت الكاميرا بيد هشام وعندما شعر بأن لا مفرلة .. بدأ بالتقاط الصور لتلك المخلوقات لتحذير اصدقاءه .. وتخاطفت تلك المخلوقات اذرعهم وارجلهم وهم احياء واجهزوا على هناء يأكلونها .. حاول هشام الزحف كحشرة بدون اذرع وارجل .. ولتفت عليها احدى تلك المخلوقات وخلع رزسه من جسدة ... وصل الفريق الثاني إلى الكوخ ..وانتهت الليلة ولم يأتوا بقية الاصدقاء فكانوا يصون بأنهم في احدى الكهوف ..ونام الاصدقاء من شدت التعب واستيقظوا مرة آخرى على تلك الاصوات المخيفة ويحاولون الصعود إلى أعلى لان نفس الرائحة التي وجدوا في وسط الجزيرة .. ايقن (امجد) بأن اصدقائه قد داهمم خطر ..وفي الصباح توجه ، امجد ومروى وصفاء ، للبحث عن بقية الفريق والعودة إلى الشاطئ بأي طريقة ومغادرت هذه الجزيرة واثناء البحث عثروا على مجموعة من الطيور تدور بشكل دائري تحط صيناً وتصعد حيناً .. دخل الشيء في قلوبهم وقرروا الذهاب إلى ذلك المكان .. وهم يسيرون شعرت صفاء بالجوع وذهبت رلى شجرة التوت لتأكل واصطدمت قدمها بجسم صلب صرخت وهرعت إلى امجد وهي تشير إلى شجرة التوت ذهب / امجد / إلى الشجرة يتحسس بيدة وجد الكيمرا .. وايقن بأن تلك المخلوقات واهمتهم .. وقام بتحميض الفيلم ونظر إلى القطات وجد تلك المخلوقات تأكلهم واحد تلو الاخر واسرع الفريق بركض وماهي الا لحظات واصدقت مروى يجسم صلب نظرت وحدقت وجدوا بقايا اجساد وملابس اصدقائهم .. تمكن الخوف والرعب من قلوبهم وتسارعت دقات قلوبهم .. امسك (امجد) بمروى ، وصفاء وركضوا حتى وصلوا إلى طريق مسدود .. انهارت قواهم .. فقال لهم ، امجد / هيا بنا لابد من مغادرت هذه الجزيرة المسكونة انها ارض الموت .. وعاود البحث عن مخرج إلى الشاطئ وحل الظلام وهم يبحثون عن الطريق الصحيح .. وهبط الظلام وهم في منتصف الطريق وكلما ركضوا .. كلما اقترب صوت البحر وبينما هم يركضون اختفت صفاء بينهم ونظر امجد إلى الخلف لم يجدها توقفوا ينادون لها .. لم يجدوها وبعد برهة سمعوا اصوات تلك المخلوقات .. وما هي الا خطوات حتى وصلوا إلى شاطئ البحر وصعدوا السفينة ..وادار ، امجد مقود السفينة واسرعوا بكل مالديهم من قوة حتى توسطوا البحر .. نظروإلى الجزيرة وهي بعيدة شعروا بالراحة .. وكانوا يضحكون برهة ويبكون برهة وماهي الاساعات حتى وصلوا إلى المدينة اقاموا معرضا لكل الصور التي التقطها (هشام) احياء ذكراة .. لينظر الناس لكل المعانات التي شهدوها في تلك الجزيرة المنعزلة الجميلة الخلابة في طبيعتها والموحشة المميته بوجود تلك المخلوقات اكلة لحوم البشر وقد اطلق الاصدقاء الباقون على تلك الجزيرة (جزيرة الموت) .

دروباريمور .. الخيانة المعاصرة

لوس أنجلوس/وكالات

تستعد الممثلة الأميركية درو باريمور للقيام ببطولة فيلمها الجديد "إنه يحبني" He Loves Me الذي ستشارك في إنتاجه مع شركة "وارنر بروس".

وذكرت مجلة "فاراييتي" أنه تم التعاقد مع تيد تالي كاتب سيناريو فيلم "صمت الحملان" Silence of the Lambs على كتابة النص السينمائي لفيلم بريمور الجديد ، وأن الممثلة ستشارك في انتاج الفيلم من خلال شركتها "فلاور فيلم".

ونقلت المجلة تصريحات تالي ، الذي انتهى مؤخراً من كتابة فيلم "شريك- الجزء الثالث" لشركة "دريم ووركس" ، والتي قال فيها عن فيلم "إنه يحبني" : "إنه فيلم ملئ بالإثارة والتشويق، عن خيانة معاصرة جداً".

يذكر أن آخر أفلام النجمة هو فيلم "أنت محظوظة" Lucky You مع إيريك بانا ، والذي من المقرر عرضه بدور العرض الأميركية عام ٢٠٠٧ .

طه حسين ينتقد أحمد شوقي

اعداد /داليا ..

تحتفل العواصم الثقافية العربية في اكتوبر من كل بذكرى وفاة الأديب طه حسين وكان الاحتفال القاهرة دلالة خاصة فذكرى طه حسين تصادف هذه لمرة ذكرى حرب أكتوبر ومرتبطة بموجهة القاهرة لحملات الاظلام التي تحاول القضاء على التراث التنويري الذي اسهم فيه طه حسين بما جعلة رمزاً للتنوير وشعاراً له ومن الطبيعي ان تغطي ذكرى طه حسين على كل ماعداها في هذا السياق ، ولذلك انقضى شهر أكتوبر دون أن تذكر القاهرة ذكرى أمير الشعراء أحمد شوقي (١٨٦٩ - ١٩٣٢) الذي توفي في الساعة الثانية في ليلة الرابع عشر من أكتوبر عام ١٩٣٢م .

والواقع ان ذكرى احمد شوقي ليست بعيدة عن ذكرى طه حسين .. ولا يرجع الامر إلى ان كلا العلمين قد توفي في شهر أكتوبر او إلى انهما كانا من مدرسة فكرية واحدة .. فالمسافة بعيده بين نظرة احمد شوقي الاحيائية إلى الحياة ونظرة طه حسين الليبرالية ، والمسافة بعيدة كذلك بين المؤثرات الفرنسية التي خضع لها شوقي حين ذهب إلى باريس قبل نهاية القرن التاسع عشر والتي خضع لها طه حسين حين ذهب إلى فرنسا منتصف العقد الثاني من القرن العشرين والمسافة ابعد بين نشأة احمد شوقي الذي ولد في بلاط الخديو اسماعيل .. وكان يصف نفسه بأنه : ونشأة طه حسين الذي تربى تحت ظلال شجرة البوس مع المذبين في الارض واودى الجهل المصاحب للفقر بنعمة بصره وظل شبيهاً بأبي العلاء المعري الذي كان يحبه ويتحد معه عاطفياً إلى الدرجة التي جعلته يستهل حياته العلمية بأن يصدر عنه كتابه (تجديد ذكرى أبي العلاء) الذي نال به أول درجة الدكتوراة من الجامعة المصرية ١٩١٤م واذا كان ابو العلاء هو الشاعر الاثير لدى طه حسين بترعاته الزهدية الروحية فالشاعر الاثير لاحمد شوقي كان الحسن بن هاني وأقرانه من الشعراء المقبلين على الحياة المستمتعين بها ..ولكن هذا البعد بين شوقي وطه حسين فقد كانت بين الاثنين مودة خاصة .. فترد على الذهن ذكراهما معاً وذلك من الزاوية التي كانت تعطف الناقد على الشاعر الذي يتناولة بالنقد ويختلف معه ويرفض أتجاهه الابداعي العام ولكن دون ان يصل به الامر إلى حد العداء او حد الهجوم العنيف الذي لاهوادة فيه على نحو مافعل عباس محمود العقاد الذي وضع احمد شوقي على (سفود) النقد في اكثر من عمل خصوصاً كتابه الديوان الذي اصدره بالاشتراك مع صديقة ابراهيم عبدالقادر المازني لهدم اعلام المدرسة الاحيائية وعلى رأسهم احمد شوقي الشاعر الذي اختص العقاد بالهجوم عليه والمنفلوطي الثائر الذي اختص ابراهيم عبدالقادر المازني بالكشفة عن تقليديته .

وطه حسين يتفق مع عباس العقاد في النظرية العامة للشعر في النهاية .. فكلاهما يؤمن بأن الشعر تعبير عن وجدان صاحبه وأن القصيدة هي وجدان الشاعر المتفرد منظوماً وان الصورة الوحية المبتكرة هي جوهر الشاعرية وان النغمة الايقاعية المهموسة هي النغمة الشعرية وان الشعر هو صوت الفرد المبدع المتفرد الذي يتوجه إلى قارئ فرد من هنا لم يقنع كلاهما بالخصائص الكلاسيكية التي انطوى عليها شعر احمد شوقي والتي كانت تتباعد عن النموذج الرومانسي للشاعر ، وذلك النموذج الذي جمع الاعجاب به بين طه حسين والعقاد .. ومع ذلك فأن نقد طه حسين لاحمد شوقي لم يشبه نقد العقاد في القسوة والحدة والعنف والرلحاح فلقد كان هادئاً متسامحاً لا يخلو من السخرية احياناً ولكنه ويبقى في كتابته على المسافة التي تبقى على إمكان الحوار ولذلك اختلفت علاقتة بأحمد شوقي عن علاقة العقاد وظلت علاقة تنطوي على التقدير والاحترام والمحبة رغم اختلاف اتجاهات الذوق وتباعد المثل العليا الابداعية واحسب ان هذه العلاقة بين طه حسين الناقد وشوقي الشاعر هي التي ينبغى أن ، تكون نموذجاً للناقد الذي يحب أن يظلل نقده روح التسامح الذي لاينفي الاحتلاف وانما يقيمة على قاعدة تسمح دائماً بالحوار .

وقد جمع طه حسين نقده لاحمد شوقي ونقده لقرينه وحنوه حافظ ابراهيم في كتابة الذي صدر بعنوان (حافظ وشوقي) في مارس ١٩٣٣م بعد اشهر قليلة من وفاة الشاعرين وقد أستهله بدراسة بعنوان (الادب الجديد) يلخص فيها مسيرة الادب العربي منذ مطلع النهضة إلى وقته ..ويعرض للدور التأسيسي الذي قام به محمود سامي البارودي بوصفه رائد الاحياء الذي سار في أثره احمد شوقي وحافظ ابراهيم وصحبهم الذين واصلوا مسيرة الأحياء ..ولكن طه حسين يلاحظ في هذه الدراسة ان تجديد (النثر) كان أسبق في تجديد الشعر .. وان النثر انفتح على أفق من التطور والتغير والاتساع ومواكبة الحياة الجديدة والافادة من منجزات العصر وتجسيد قيمة على نحو لم يستطع الشعر أن يؤدية .. واذ يربط طه حسين هذه الظاهرة بتحرر النثر من التقاليد الراسخة التي كبلت حركة الشعر فإنه يضيف إلى سطوة هذه التقاليد مالاخطة من كسل الشعراء في تتعيف انفسهم بمعارف العصر من حولهم واستغراقهم في التراث إلى الدرجة التي تكاد تنسيهم وجودهم المعاصر وعدم تطلعهم إلى افق معرفي مغاير .. ويجمل طه حسين نطرته هذه في رده على صديقة محمد حسين هيكل الذي دخل معه في حوار حول ظاهرة تطور النثر وجمود الشعر فيقول إن شعراءنا جامدون في شعرهم لانهم مرضى بشيء من الكسل العقلي بعيد الاثر في حياتهم الادبية فهم يزدرون العلم والعلماء ولايكبرون الا انفسهم ولايحفلون الا بها .. وهم لذلك اشد الناس انصرافاً عن القراءة والبحث والتفكير .. وكيف يقرأون او يبحثون او يفكرون وهم اصحاب خيال ومن شأن الخيال ان يصعد في السماء بجناحيه من غير تفكير ولابحث؟ فأما البحث والتفكير فشأن العقل والعقل عدو الخيال وهو عدو الشعر والعقل ميزة الفلاسفة وميزة العلماء والشعراء أجل وأعلى أن يكونوا فلاسفة واعلماء انما هم شعراء .

ومن اليسير أن نلاخطفي حديث طه حسين عن كسل مدرسة احمد شوقي وحافظ ابراهيم نوعاً من السخرية المبطنة التي ترجع إلى الاقتصار على الثقافة الشعرية القديمة واذا كان طه حسين يعيب على الشعراء انهم لم يطلعوا على الفلاسفة ويخوضوا في غمار الفكر فإن ذلك يرجع رلى أمرين : اولهما اعجاب طه حسين العام بالشاعر المفكر الذي يشعر بما يفكر بما يشعر به وثانيهما اعجابه الخاص بأبي العلاء المصري شاعره الأثير.. وقد رد طه حسين في أكثر من موضع عبقرية المصري وقدرته الفائقة على التفكير الشعري او الفكر الشعوري وهي مقدرة لم يراها طه حسين في احمد شوقي الذي كان ينتظر منه ذلك على وجه الخصوص ..والمؤكد أنه كان يتوقع في احمد شوقي مالم يتوقعه في حافظ ابراهيم وذلك لثقافة شوقي العربية واطلاعة الباكر على الأداب الفرنسية ومكانته الاجتماعية التي أتاحت له من السفر والتجارب مالم تتحه المكانه الاجتماعية المتواضعة لحافظ ابراهيم ولذلك نلاحظ تركز النقد في كتاب حافظ وشوقي على احمد شوقي على وجه الخصوص يبدو ذلك في اعتراض طه حسين على المقدمة التي كتبها صديقة هيكل للطبعة الثانية من (الشوقيات) حيث يذهب إلى أن أخطر عيوب شوقي الشعرية هي ان شعره لايبين عن شخصيته ولايشف عن وجدانه .. ويبدو الاتجاه نفسه في حديثة طه حسين عن المثل الأعلى وعن الذوق الأدبي .. وفي نقده التطبيقي التفصيلي لقصيدة احمد شوقي :

قضي يا أخت يوشع خبرينا
أحاديث القرون الغابرينا

وفي الموازنة الأخيرة التي إقامتها طه حسين بين حافظ ابراهيم واحمد شوقي وجعلها ختاماً لكتابة واذا كانت تقليدية شوقي الاحيائية هي مصدر الضعف الشعري ومن ثم غلبة النظم لا الشعر في ديوان الشوقيات فأن هذه العلة تتأكد بنقيضها الذي يكشف عن المثل الأعلى للشعر الجيد .. ويعقد طه حسين المشابهة الشهيرة في هذا المجال بين الشعر والمرأة فالشعر الجيد عنده يمتاز قبل كل شيء بأنه مرأة لما في نفس الشاعر في عاطفة .. مرأة تمثل هذه العاطفة تمثيلاً فطرياً بريئاً من في التكلف والمحاولة فإذا خلت نفس الشاعر في عاطفة اوعجزت هذه العاطفة عن تنطق لسان الشاعر بما يمثلها فليس هناك شعر وانما هناك نظم لاغناء فيه .. وقد نطر طه حسين في مرآة شوقي فلم يجد فيها في شوقي الا القليل .. وحد اصداء الماضي تتردد طاغية على نحو كان يفمر اللاوعي الشعري عند شوقي بالقوالب والتراكيب القديمة .. ويبدو ان للوزن الشعري دوراً مهماً في عملية التداعي التي يستدعي بها البحر العروضي ونغماته من ذاكرة الشاعر كل مايجانسه بجامع التشابه الصوتي وذلك ماحدث بالفعل بقصدة احمد شوقي التي كتبها بمناسبة انتصار أتاتورك والتي مطلعها :

الله أكبر كم في الفتح من عجب
ياخالد الترك جدد خالد العرب

فهذا المطلع نفسه ليس سوى ترجيع لمطلع أخر من الوزن نفسه والقافية نفسها في قصيدة أبن النبيه الشاعر المصري التي تبدأ بهذا .. البيت :

الله أكبر ليس الحسن في العربي
كم تحت لمة ذا التركي من عجب

ويبدو واضحاً أن الوزن المتحد والقافية وتكرار النغمة وتكرار كلمة التركي وما صاحبها قد قادت إلى ان بيت شوقي الذي كتبه في موضوع جديد قد اصبح تقليداً لشعر قديم ..ولكن طه حسين يكشف عن مزلق تقليدية احمد شوقي من منظور آخر حين يتحدث عن شعراء الغرب بوصفهم النموذج الذي يضرب به المثل لشوقي واقرانه كي يتحروا في التقاليد ويصلوا الشعر بالفكر ويحدقوا بأبصارهم في الطبيعة في حولهم .. ويتأملوا بشعر الفكر دلالات الكون في حولهم ويتوقف طه حسين بوجه خاص عند بودلير ليدرس من خلال شعره علاقة الحرية بالفن وهو الموضوع الأثير جداً لدى طه حسين .. وخلاصة رأية أنه لا فن دون حرية وأن إبداع بودلير المتميز إنما يرتبط بقدرته على تحطيم الاعراف التي كبلت غيره وتدمير القيود التي عاقت إبداع سواه واذا كان الذوق العام قد ثار على بودلير ورفض شعره عندما أصدر ديوانه الشهير (ازهار الشر) فإن ثمرة هذا الديوان كانت إبداعاً خالصاً ظل يردد اسم صاحبه عبر السنوات والعقود .. وذلك ماكان يريده طه حسين من احمد شوقي ان يتمرد على قيودة وان يتحرر في سطوة المكانة الاجتماعية التي قيدته إلى قصر الحذيو وفي سطوة التقاليد التي جعلته لايكاد يفارق التقاليد وفي سطوة الادبي لايغادر قواعد اللياقة .

إن الابداع حرية والنقد كذلك إبداع حر عند طه حسين ولذلك يقول في نقده لشوقي واضر ابه إنه يصر على حريته حين ينقد قصائدهم فقد تعود هذه الحرية ..وحرص عليها واكبرها عن أن يضحي بها في سبيل إنسان مهماً تكون منزلته في الناس وبهذه الحرية كتب طه حسين ماكتب عن احمد شوقي ..وانتهى إلى أن شعره لايحقق المثل الأعلى الذي يؤمن به - واذا كان لم يجد صورة شخصية في شعره حين تباعد هذا الشعر عن ذات صاحبه وطفت عليه النقلية والخطابة والفيرية فإنه لم يجد البعد الذاتي في وصف شوقي الشهير للطبيعة وذلك لأن شوقي لم يقف إزاء الطبيعة ليعكس عبر مرآتها مشاعرة او يتأملها التأمل الشعري الذي تميزت به المدرسة الرومانسية وانما توقف شوقي عند الطبيعة ليحصيها في تشبيهاته فتحدث عن (البسفور) كأنه يراه وكان شعاره في الحديث عن الطبيعة :

تلك الطبيعة قف بنا ياساري
حتى أريك بديع صنع الباري

وأحسب ان تلك هي نقطة الضعف الوحيدة في نقد طه حسين لاحمد شوقي .. أعني أنه حاول أن يسقط على شعر شوقي مفهومة الخاص للشعر ولم يتوقف الوقعة المطلوبة لتبين مفهوم شوقي المغاير فضلاً عما يمكن ان تنطوي عليه الكلاسيكية الاحيائية في قيم شعرية خاصة ..ولو فعل طه حسين ذلك لأكتشف أن لشعر أحمد شوقي رؤية مغايرة للعالم رؤية قد لاتكون رؤيتنا الخاصة وقيمها المتميزة والبعد الاخلاقي قرين البعد الروحي في هذه الرؤية .. كلا هما يتحول إلى وعي بدائرية الحركة في الكون ووعي بمصير الإنسان العابر وإدراك للحياة من حيث هي دورة في الصعود والهبوط وما أكثر القيم اللافتة لتي ينطوي عليها شعر شوقي لو نظرنا الية من هذا المنظور ..لكن اذا حاسبناه من منطلق رومانسي بحث ومن زاوية تقصر من قيمة الشعر إبانته عن شخصية صاحبه فإن جوانب كثيرة من شاعرية شوقي تنغلق أمامنا ولاتبرز لنا وهذا هو ماحدث مع نقد طه حسين لاحمد شوقي الذي استطاع ان ينفذ إلى جانب من شعر شوقي .. وهو الجانب التقليدي ولكنه لم يجاوز هذا الجانب السلبي إلى الكثير غيره من الجوانب الريجابية واذا كانت هذه النتيجة تعلم النقاد الا تكون نظرتهم النقدية نرجسية خالصة بالمعنى الذي يعجبون به الا بالشعر الذي هو صورة من ذوقهم فإنها تفيدنا معرفة بنفذ طه حسين من حيث تمثله للنموذج الجمالي لنفسه الذي تمثله العقاد في نقد شوقي ولكن يظل الخلاف بين الناقدين لافتاً في التعامل النقدي مع الشاعر احمد شوقي فقد ظل طه حسين محافظاً على نبرته الهادئة وحواريته التي كانت أكثر تسامحاً من جدلية العقاد .